Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وألاعيبها - حتى خلا من كل مضمون فكري أو رؤيا شعرية .. يومها تحول الشعراء من مبدعين الى راصفي كلمات على رقعة « كانفا » .. ثم جاء « دون » ، و « هيريك » و « هربرت » وأتباعهم ، بعضهم من رجال الدين أو من المنشغلين بالقضايا الروحية ، وانقذوا الشعر من هذا المصير المفجع ، إذ أغنوه بمضمون فكري انساني مسيحي الرؤيا للوجود . وشعرنا العربي المعاصر يمر بمرحلة موازية ، ومن الضروري أن لا نهمل الأدب في موجة انغماسنا بالسياسة لأن الأدب يغني الأمة فكرياً، وهو أمر نحن بأمس الحاجة اليه في هذه الظروف الحرجة .

وقاطعني رئيس تحريرنا في نفاد صبر هادىء : حسناً .. حسناً .. أكتبي ما تشائين ..

( انتهى المحضر ) ...

عدت الى كتبي وأوراقي ، والى عوالم « دون » و « هيريك » ، والى دنياي العتيقة وحتى الى شوسر وميلتون .. عشت معها ، ومع أكثر من كتاب نقد غربي حولها ...

وعشت مع كتاب الأب الشاعر يوسف سعيد ، مع « اللغة » التي يحارب « الموت » بها ، وأعوان قتل « إنسانية » الإنسان أثناء حياته ..

بل انني نفضت الغبار عن بعض كتبي في الصوفية ، عن « أمراء الشعر العربي في العصر العباسي — أنيس المقدسي » ، وعن « شخصيات قلقة في الإسلام — عبد الرحمن بدوي » ، و « التصوف الإسلامي — الدكتور البير نصري نادر » ، وبدأت أقرأ ، وخيوط أطروحة أدبية تتجمع في ذهني ...

عشت أياماً أقرأ وأفكر في برج من الرؤى : ترى هل هنالك شبه بين مدرسة ما وراء الطبيعة ، وبين الصوفية ؟ هل هنالك تناقض ؟ المقارنة على أية حال تجعلنا دوماً أقدر على الرؤيا ... وأين تقع قصائد الاب يوسف سعيد من ذلك كله ؟ هو يقول : « هذه المجموعة ، تجربة تحاول أن تتجاوز الموت باللغة .. ! تراني وقفت أمام الجدار أم اخترقته ؟ » ..

وأعترف ...

استسلمت لغيبوبتي الفكرية الممتعة .. وبدأت في كتابة دراسة أدبية أكاديمية مفصّلة حول معركة الأدب ضد الموت على رقعة شطرنج الحياة وبعساكـــر من حروف ...